

التحفظ المحاسبي في الممارسات المحاسبية من منظور الأبعاد الثقافية

لـ (Hofstede) وبالإشارة إلى البعد السادس (IVR)

(بحث استكشافي في سوق العراق للأوراق المالية)

أ.م.د. ابتهاج اسماعيل يعقوب
قسم المحاسبة – كلية الإدارة والاقتصاد
الجامعة المستنصرية
hussanala@yahoo.com

أ.د. طلال محمد علي الججاوي
قسم المحاسبة – كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة كربلاء
tjajawy@yahoo.com

ملخص

يهدف البحث إلى مناقشة وتفسير تأثير الأبعاد الثقافية المعاصرة المقدمة من لدن (Hofstede) وبالأخص بعد التساهل مقابل ضبط النفس (IVR Indulgence versus Restraint) المقدم حديثاً وتأثيره على التحفظ المحاسبي كأحد القيم المحاسبية ، و عن طريق اعتماد المدخل التحليلي والاستنباطي في تفسير وعقد المقارنة بين بيئات ثقافية متباينة ومحددة والتي حققت (أعلى – أدنى) درجة في مقياس البعد الثقافي التساهل إزاء ضبط النفس (IVR) وتمثلت بالبلدان المنضوية تحت الثقافة الانكلوسكسون – أمريكا والدول الاسكندنافية وبلدان شرق ووسط أوروبا والعراق وتم اختبار ممارسة التحفظ المحاسبي في البيئة العراقية باستعمال مقياس (Basu 1997) ، ليخرج البحث باستنتاج أن الوحدات الاقتصادية في عينة البحث تمارس التحفظ المحاسبي في قوانينها المالية وان البعد الثقافي ضبط النفس (R) يؤثر في التحفظ المحاسبي بناءً على معطيات البيئة الثقافية العراقية بشكل أكثر معنوية من الأبعاد الثقافية الأخرى المؤثرة في البيئة الأنفة الذكر

الكلمات المفتاحية: -التحفظ المحاسبي، التساهل إزاء ضبط النفس (IVR)، أبعاد (Hofstede) الثقافية الست.

Abstract

Research aims to discuss and explain the influence of contemporary cultural dimensions provided by (Hofstede) especially after indulgence versus restraint (IVR Indulgence versus Restraint) newly submitted and its influence on accounting reservation as one accounting values, through the adoption of analytical input and interpretation and deductive comparison between different cultural environments and specific and that achieved (highest-lowest) degree of cultural dimension tolerance restraint (IVR) country was under culture – America and Scandinavia and Eastern and Central Europe and Iraq accounting exercise tested reservation The Iraqi environment using scale Basu 1997)), to

search out a conclusion that economic units in a sample search exercise discretion in accounting financial statements and that the cultural dimension of restraint (R) affect the reservation based on accounting data from Iraqi cultural environment more moral than other cultural dimensions affecting the aforementioned environment.

المقدمة:

يهدف البحث إلى عرض وتحليل الأبعاد الثقافية الستة (6 - Dimensions) لـ (Hofstede)، وانعكاس البعد المعاصر المقدم عام (2010) وهو (التساهل مقابل ضبط النفس) (Indulgent Vs Restrain) على محدد التحفظ المحاسبي على الرغم من ان التحفظ المحاسبي قد تم استبعاده من الإطار المفاهيمي للمشروع المشترك في البيان رقم (8) (IASB,FASB,2010)، إلا أن المحاسبة كما تناقشها العديد من البحوث ما زالت تميل إلى التحفظ المحاسبي والذي يُعد أحد أهم المحددات المحاسبية التي تعمل تحت ظلها الممارسات المحاسبية في مختلف البيئات الثقافية وأن تفاوتت مستوياته، أن المعرفة الاستباقية للأبعاد الثقافية للبلد تسهم في تأطير درجة التحفظ ومستواه في الممارسات المحاسبية التي تنعكس في القوائم المالية، أن الأبعاد الثقافية وانعكاسها على الممارسات المحاسبية التي تناولتها الأبحاث في البيئة العراقية اقتصر على الأبعاد الخمس الثقافية (5D) كالآتي:-

- بعد السلطة Power Distance
- تجنب عدم التأكد Avoidance Uncertainty
- الفردية مقابل الجماعية Individualisms Collectivism
- الذكورية مقابل الأنثوية Muscularity Vs Femininity
- النظرة البعيدة الأمد Orientation Long -Term

يهتم هذا البحث بالبعد السادس المقدم من لدن (Hofstede) وتأثيره في التحفظ المحاسبي وبالنتيجة في القوائم المالية، واعتماد المسح الدولي الذي قام به في تصنيفه لبلدان العالم والرتب (الدرجات) المتحققة لكل بلد، سيما وأن العراق قد حصل على درجة (17) في التساهل (Indulgent) مقابل ضبط النفس (Restrain) وبدرجة (83) وهي درجة عالية نسبياً.

وعلى وفق ذلك سيتم مناقشة البحث بهيكله تتمثل بأربعة مباحث فضلاً عن المقدمة ومنهجية البحث، يتناول المبحث الأول أبحاث سابقة وإسهامه البحث الحالي، ويتناول المبحث الثاني التحفظ في الفكر المحاسبي والتطبيقي والمبحث الثالث سيتناول الأبعاد الثقافية لـ (Hofstede) وانعكاسها على التحفظ المحاسبي، والمبحث الرابع يتناول نظرة تحليلية مقارنة للبعد الثقافي (IVR) لـ (Hofstede,2010) وفق القيم المحاسبية (Gray) وبالإشارة إلى التحفظ، والمبحث الخامس تناول مدى ممارسة التحفظ المحاسبي في البيئة العراقية وأختتم البحث بأهم الاستنتاجات والتوصيات والبحوث المستقبلية.

المبحث الأول

أبحاث سابقة ومنهج البحث

تناولت العديد من الأبحاث الأبعاد الثقافية لـ (Hofstede) وانعكاساتها على تأطير الملامح المحاسبية لبلدان العالم وبالأخص فيما يتعلق بالتحفظ المحاسبي، نورد بعض من الابحاث السابقة و كالاتي:

- فقد هدفت الهاشمي (2003) في اطروحتها للدكتوراه والمعنون (العوامل البيئية وقدرة المفهوم المحاسبي على تمثيل الظاهرة من منظور فلسفة العلم) الى دراسة مشكلة تأثير العوامل البيئية وقدرة المفهوم المحاسبي في تمثيل الظاهر وان المحاسبة تتأثر بمختلف العوامل والمتغيرات المؤثرة في بيئة الاعمال ان المحاسب يعمل في عالم مختلف تماما إذ تتعرض البيئة المحاسبية الى مؤثرات متعددة من طبيعة غير محددة ومؤثرات لا ترتبط بقوانين طويلة الاجل فقط بل بمتغيرات قصيرة الاجل فيكون عمل المحاسب عرضة لتشكيلة منوعة وهائلة من المؤثرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية
- في حين عرضت المالكي (2008) بأطروحتها للدكتوراه والمعنونة (تقييم اثر الثقافة المحاسبية في تعزيز قيمة الوحدات الاقتصادية) دور الثقافة المحاسبية وتأثيرها في قيمة الوحدات الاقتصادية في العراق وترتبط الثقافة المحاسبية بما يتراكم لدى المحاسبين خلال دراستهم المحاسبة في فترة تأهيلهم الأكاديمي وخلال ما يتراكم لديهم من ثقافات العمل وخبرتهم وبالنتيجة يؤدي ذلك الى تعزيز قيمة الوحدة الاقتصادية.
- أما الشجيري (2011) في بحثه بعنوان دور الأبعاد الثقافية للمجتمع في تشكيل ملامح التطبيقات المحاسبية المقبولة: -دراسة ميدانية لآراء عينة من المحاسبين والمدققين العاملين في البيئة العراقية إلى توضيح طبيعة الأبعاد الثقافية للمجتمع العراقي والتطبيقات المحاسبية المقبولة وتوضيح التأثير الجوهري للأبعاد الثقافية للمجتمع مقارنة بالعوامل الأخرى في تشكيل الأطر الحاكمة للتطبيقات المحاسبية التي يتبناها المجتمع وخرج البحث بنتيجة أن الأبعاد الثقافية للمجتمع العراقي ذات تأثير معنوي في التطبيقات المحاسبية المقبولة والسائدة فيه فضلاً عن أن البحث أختبر الأبعاد الخمس لـ (Hofstede) ولم يختبر البعد السادس (IVR).
- وكان هدف حميدة (2012) في بحثه بعنوان قياس مستوى التحفظ المحاسبي والعوامل المؤثرة فيه في التقارير المالية لشركات التأمين السعودية إلى قياس مستوى التحفظ المحاسبي والعوامل المؤثرة فيه في التقارير المالية السنوية لشركات التأمين في سوق الأوراق المالية في السعودية للمدة من (2008 – 2012)، خرج البحث بنتائج من أبرزها وجود مستوى منخفض للتحفظ المحاسبي في القوائم المالية وأبرز العوامل المؤثرة فيه هي (حجم الوحدة الاقتصادية، وملكيته، ومديونيتها) إلا أنه لم يبحث أثر الثقافة على مستوى التحفظ المحاسبي.
- اما (2015 Waterstraat) فقد هدف بحثه المعنون (الأهمية الثقافية في المحاسبة: تحليل العلاقة بين تجنب عدم التأكد والتحفظ المحاسبي في إطار (Hofstede -Gray)).

(Culture Significant on Accounting Analyzing the Link between Uncertainty Avoidance and Accounting conservatism in the Hofstede – Gray – Framework)
إلى إيجاد العلاقة بين أحد الأبعاد الثقافية لـ (Hofstede) وربطها مع القيم المحاسبية المقدمة من لدن (Gray)، وخرج البحث بجملة من الاستنتاجات أهمها تؤثر ثقافة البلد بمستوى التحفظ المحاسبي في القوائم المالية بعد اختبار

عدد من السياسات المحاسبية في بلدان مختلفة الثقافات إلا أن بحثه اقتصر على بعد ثقافي وتجنب عدم التأكد ولم يختبر البعد السادس (IVR).

• بينما هدف Lima et.al (2014) في بحثه بعنوان أثر الثقافة الوطنية في التحفظ والمخاطر في قطاع المصارف **Influence of National Culture on Accounting Conservatism and Risking in the Banking Industry.**

إلى قياس أثر ثقافة البلد ما قدمه (Hofstede) في مستوى التحفظ في إدارة المخاطر في المصارف قبل الأزمة المالية العالمية (2008) وخرج البحث باستنتاج أن الثقافة لها أثر مباشر في تبني التحفظ المحاسبي ففي البلدان التي تتميز بثقافة عالية الفردية من جهة ومنخفضة في تجنب عدم التأكد من جهة أخرى ويكون هناك تحفظ عال بخصوص الاعتراف بالأرباح عما هو الحال في البلدان ذات الأبعاد الثقافية المنخفضة في الفردية وعالية في تجنب عدم التأكد وأشار البحث إلى بعدين ثقافيين دونما اختبار البعد السادس (IVR).

• اما Boker (2013) فقد استهدف في بحثه بعنوان (معايير الإبلاغ المالي والثقافات في مصر وإيران والعراق)

IFRS and Socio – cultural Orientation in Egypt, Iran and Iraq.

إلى اختبار أثر الأبعاد الثقافية الستة لـ (Hofstede) في تبني بعض البلدان الآسيوية (مصر، إيران، العراق) لمعايير الإبلاغ المالي والتي تعد دولاً من المحتمل أن تكون عالية النمو لعام (2050) وبمقارنة الأبعاد الثقافية لـ (Hofstede) مع القيم المحاسبية لـ (Gray) خرج البحث باستنتاج أن الأبعاد الثقافية الست تؤثر وبشكل واسع على تبني الدول لمعايير الإبلاغ المالي. البحث اختبر أبعاد الثقافة الست لـ (Hofstede) في تبني معايير الإبلاغ المال دونما تأثيرها في التحفظ المحاسبي.

يتفق البحث الحالي مع الأبحاث السابقة في اختبار أثر الأبعاد الثقافية لـ (Hofstede) ووفق قيم (Gray) على السياسات المحاسبية أو المحددات المحاسبية إلا أن إسهام البحث الحالي يتمحور على أثر البعد الثقافي لـ (Hofstede) التساهل إزاء ضبط النفس (IVR) في التحفظ المحاسبي في بيئات ثقافية متباينة إذ لم يحظى البعد الأنف الذكر بالاهتمام في توظيفه في البحوث المحاسبية وتطبيق نتائجه في البيئة العراقية (على حد علم الباحثين).

منهجية البحث

أولاً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث من الناحيتين الفكرية والتطبيقية إذ تتمثل الأولى بالخوض بغمار الأبعاد الثقافية كقوى دافعة لقيم العاملين في تجنب أو تبني التحفظ في القوائم المالية وتعد هذه الأبعاد نواة لفهم جودة الإبلاغ المالي، أما الناحية الثانية فتتمثل باختبار أثر البعد الثقافي المعاصر وهو ضبط النفس (Restraint) والذي حصل فيها العراق وعلى وفق المسح الذي قام به (Hofstede 2014) على درجة (83) وهي درجة عالية إزاء التساهل (Indulgence) والذي حصل العراق فيها على (17) درجة فقط. والقيام بدراسة مقارنة مع بعض البيئات الثقافية المختارة التي حصلت على (أعلى - أدنى) درجة في البعد الأنف الذكر ومن ثم أهمية التأطير المسبق للأبعاد الثقافية في بيئة عمل الوحدات الاقتصادية وبالأخص فيما يتعلق بالممارسات المحاسبية.

ثانياً: - أهداف البحث

يهدف البحث إلى عقد المقارنات بين البيئات الثقافية المختلفة وعلى وفق الأبعاد الثقافية الست لـ (Hofstede 6-D) وتأثيرها في التحفظ المحاسبي وانعكاسه في الممارسات المحاسبية، مع التركيز على البعد الثقافي السادس الذي تم إضافته من لدن (Hofstede,2010)، وأثر بعد التساهل إزاء ضبط النفس (IVR) في ممارسة التحفظ المحاسبي في القوائم المالية في بعض بلدان العالم فضلاً عن التطرق إلى أهم الأبعاد الثقافية في البيئة العراقية وانعكاسها على التحفظ المحاسبي.

ثالثاً: مشكلة البحث

تعد الثقافة أحد المرتكزات التي تحدد ملامح السياسات المحاسبية للوحدات الاقتصادية فالمحاسبة هي نتاج البيئة وثقافتها كما تؤكد العديد من البحوث ، إلا أن الاتجاه المعاصر للمشروع المشترك بين مجلس معايير المحاسبة المالية الأمريكي (FASB) ومجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) أستبعد أحد أهم المحددات المحاسبية الا وهو التحفظ المحاسبي من الإطار المفاهيمي وعلى الرغم من استبعاد قيد التحفظ المحاسبي إلا أن هذا الاستبعاد في رأي الباحثين لازال يعد قيدياً مؤثراً في التطبيقات المحاسبية ولم يأخذ بعين الاعتبار العامل الثقافي لبيئة الأعمال التي تمارس الوحدات الاقتصادية فيها أنشطتها وتأثير الأبعاد الثقافية على القيم المحاسبية ومنها التحفظ المحاسبي ، وعلى وفق ذلك يمكن تأطير مشكلة البحث لا سيما بعد الإضافة التي قدمها (Hofstede) للبعد الثقافي (التساهل إزاء ضبط النفس IVP) بالتساؤل البحثي الآتي :-

هل يؤثر البعد الثقافي السادس لـ(Hofstede) وهو (التساهل مقابل ضبط النفس) في ممارسة التحفظ المحاسبي وبشكل مختلف مع تباين الثقافات والى أي مدى؟

رابعاً: -فرضية البحث

ينطلق البحث من الفرضيات الرئيسة الآتية: -

1. تمارس الوحدات الاقتصادية في البيئة العراقية التحفظ المحاسبي في قوائمها المالية.
2. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأبعاد الثقافية الست لـ(Hofstede) المميزة للبيئة العراقية وممارسة التحفظ المحاسبي في القوائم المالية وينبثق عنها الفرضية الثانوية الآتية: -
- يوجد تأثير ذو دلالة احصائية للبعد الثقافي -ارتفاع ضبط النفس (Restraint-R) ويفسر بدلالة معنوية ممارسة التحفظ المحاسبي في القوائم المالية في البيئة العراقية مقابل الأبعاد الثقافية الأخرى المميزة للبيئة العراقية وهي (الفردية IDV، تركيز السلطة العالي PDI، الذكورية M، تجنب عدم التأكد UAI، النظرة الطويلة الأمد LTO).

خامساً: حدود البحث

يقتصر البحث على اجراء مقارنة لمجموعة مختلفة من الثقافات - الاسكندنافية والانكلو-أمريكا ودول أوروبا الوسطى الشرقية. مع التطبيق في البيئة العراقية.

سادساً: -منهج البحث

اعتمد البحث على المنهجين الوصفي والاستنباطي.

المبحث الثاني

التحفظ في الفكر المحاسبي النظري والتطبيقي

أولاً: مفهوم التحفظ المحاسبي: يرتبط التحفظ المحاسبي بالتعقل والحيطه والحذر وعلى وفق ملحق التوصية رقم (2) الصادرة عن (FASB) مجلس معايير المحاسبية المالية الأمريكي بأن (التعقل كرد فعل لحالات عدم التأكد ، للتأكد بأنه قد تم وبشكل مطمئن الأخذ بعين الاعتبار حالات عدم التأكد والمخاطر المرافقة لبيئة الأعمال والمخاطر المرتبطة بالعمل قد تم أخذها بالحسبان)(SAFS(2),1980,15)، ويكاد يكون التعريف المذكور أنفاً هو التعريف الأوحده الذي قدم من هياة مهنية أو مجمع مهني رسمي محاسبي وقد أعطى للباحثين قوى دافعة للخوض بغمار المفهوم من رؤى مختلفة مستنديين على الوسائل الممكنة للتعامل مع حالات عدم التأكد والمخاطرة المرافقة لبيئة الأعمال وعلى وفق ذلك نورد بعض من التعاريف محاولين التركيز على اتجاه كل تعريف .

قدم (Basu,1997) تعريفاً ركز فيه أكثر على وقتية (Timeliness) الاعتراف عن طريق الاعتراف بالأنباء غير الجيدة بشكل أسرع من الاعتراف بالأنباء الجيدة في القوائم المالية (Basu,1997,8)، في حين ركز (Watts,2003:33) على فقرة الإثبات (Verifiability) فالتحقق من الإيراد والاعتراف به بشكل يفوق التحقق من المصروفات ، وباتجاه التركيز على نتائج أعمال الوحدة الاقتصادية وما تظهره في قوائمها المالية عرفه (Felthaman & Ohlson,1995:4) هو الفرق بين القيمة السوقية لحقوق الملكية وقيمتها الدفترية على أن لا تساوي الصفر حتى في الأمد الطويل أي أن القيمة السوقية ستظل اكبر من القيمة الدفترية، وبالاتجاه عرفه (Hendriksen, 1982:20) بأنه قيد عند عرض البيانات في القوائم المالية حيث يميل المحاسبون نحو أدراج القيم الدنيا (الأقل) للموجودات والإيرادات على أدراج القيم العليا للمطلوبات والمصروفات ، بحكم عدم التأكد المرافق لبيئة الأعمال. وباتجاه تبني النظرة التشاؤمية لا التفاؤلية عرفه (ياسين،2008: 616) التقرير عن القيم الأقل للموجودات والإيرادات قدر الإمكان والقيم الأعلى للالتزامات والمصاريف ويعني هذا تعجيل الاعتراف بالمصاريف وتأجيل الاعتراف بالإيرادات فبالتالي تقييم الموجودات بقيم أقل واحتساب الدخل الذي يؤدي إلى أقل قيمة من بين مجموعة بدائل متاحة.

أن التعاريف المقدمة من لدن الباحثين للتحفظ المحاسبي تعكس بوضوح الإجراءات التي يتم اعتمادها في الممارسات. وعلى وفق ذلك تعدد أنواع التحفظ.

ثانياً: أنواع التحفظ: أشار بحث (Ball & Sadka,2005:18) إلى أن التحفظ المحاسبي بالإمكان تقسيمه إلى نوعين التحفظ غير المشروط (Conservatism Unconditional) ويقصد به التحفظ السابق (ex-ante) أي السياسات المحاسبية التي تم تحديدها مسبقاً سينتج عنها قيم منخفضة تكون أقل من القيم الدفترية للأصول (الموجودات) على مدار عمرها الاقتصادي في حين ان النوع الآخر يطلق عليه تسمية التحفظ المشروط (Compositional Conservatism) وهو تحفظ يكون بمرحلة لاحقة لوقوع الأحداث الاقتصادية ، فالقيم الدفترية تنخفض قيمتها في ظل حصول ظروف غير مؤاتية وبدرجة من العقلانية سيما وان القيم المذكورة لا تعود مرة أخرى للارتفاع (التكلفة أو السوق أيهما أقل المخزون ، الانخفاض في قيم الأصول (الموجودات) طويلة الأمد ...). أن كلا اتجاهي التحفظ لا يسيران باتجاهين متضاربين، بل أحدهما يؤثر في الآخر وهناك علاقة تشاركية فيما بينهما. أن التحفظ غير المشروط يُعد تحفظاً استباقياً فيما يخص الاعتراف بالإيرادات والمصروفات أو الاعتراف بالقيم الدفترية لصافي الموجودات وبأقل قيمة من قيمتها السوقية لاستعمال المبادئ المحاسبية وهو يمثل اتجاه الوقتية (Timeliness) في تبني التعاريف في

حين التحفظ المشروط يجسد اتجاه التعاريف التي تأخذ بعين الاعتبار النظرة التشاؤمية وتجنب عدم التأكد بتعجيل الاعتراف بالأخبار غير الجيدة (المصروفات المحتملة) على حساب الأخبار الجيدة (الإيرادات المحتملة) ، وعلى وفق ذلك أطلقت عليه بعض الأدبيات تحفظ الإيرادات (Molenoar,2009:2) .

ونؤيد وجهة نظر (Basu,2005) بشأن الاختلاف الجوهرى بين النوعين فالتحفظ غير المشروط يتعامل مع ما متاح على الواقع من معلومات متوافرة في حين التحفظ المشروط يتعامل مع ظواهر غير معروفة (Basu, 2005:312).

ثالثاً: بعض مقاييس التحفظ المحاسبي: قدمت الأدبيات العديد من المقاييس لقياس درجة التحفظ المحاسبي واعتمدت في البحوث التطبيقية وركزت المقاييس على ثلاثة مداخل هي -صافي الأصول والأرباح والاستحقاقات والعلاقة بين الأرباح و العائدات المحاسبية.

رابعاً: التحفظ المحاسبي في الإطار المفاهيمي: بالرغم من التمسك بالتحفظ المحاسبي المؤقت ضمناً في معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRSs)، إلا أن المشروع المشترك في البيان رقم (8) (IASB،2010،FASB) لتطوير معايير الإبلاغ المالي لم يجد ترحيباً للتحفظ كأحد المحددات المحاسبية التي ظهرت في الإطارين المفاهيميين (IASB) أو (FASB) كل على حدة.

أن الادعاءات التي رافقت استبعاد التحفظ من الإطار المفاهيمي لإعداد وعرض القوائم المالية (المشروع المشترك) هو التعارض مع خاصية الحياد وانعكاس ذلك على عدم تماثل المعلومات ومن ثم انعكاسه على كفاءة الأسواق المالية. (FASB,2010) ، إلا أن التمسك بالتحفظ المحاسبي الضمني المشار إليه سابقاً يظهر وبشكل جلي في العديد من معايير المحاسبة الدولية كمعيار الأصول الملموسة (38) فيما متعلق بالاعتراف بشهرة المحل غير المولدة داخلياً لإنتاج المنافع المستقبلية إلا انه يتم الاعتراف بها عند الشراء ، فضلاً عن المعيار (IFRS3) (اندماج منشآت الأعمال) والذي تضمن استبعاد إطفاء الشهرة (Amortization) وأستبدالها بالاضمحلال في قيمتها عند ظهور مؤشرات دالة على ارتفاع القيمة الدفترية للأصل (أو مجموعة الأصول) المسببة للشهرة عن قيمتها القابلة للاسترداد (سعد الدين ،2014: 318). ومن هذا المنطلق فإن هناك قوى دافعة لممارسة التحفظ المحاسبي، قد تنطلق بعضها من محاولة تجنب عدم التأكد المرافقة لبيئة الأعمال (تحفظ مشروط) واتجاه آخر يمارس التحفظ المحاسبي في منطلق النظرة الطويلة الأمد للمستقبل.

خامساً: القوى الدافعة لممارسة التحفظ المحاسبي:

الأغراض التعاقدية(Contracting): تمارس الوحدات الاقتصادية كلا النوعين من التحفظ المحاسبي لتحقيق دوافع معينة ومختلفة (Beaver & Ryan,2005:20) بعضها لأغراض تعاقدية ويكاد أن يكون هذا الدافع من أقدم الدوافع المقدمة لتفسير ممارسات التحفظ المحاسبي (Watts,2003:11) ويرتأى كل من (Blučk & Rego,2007:11) بأن الدافع التعاقدى للتحفظ ينشأ بسبب الرغبة الملحة من لدن أصحاب المصالح الخارجية كالمساهمين والمقرضين بأعداد قوائم مالية تصطبغ بالتحفظ من أجل تخفيض تكاليف الوكالة وتنظيم الحوافز الإدارية وقد أظهرت بعض الأبحاث بان الوحدات الاقتصادية ذات المديونية المرتفعة تمارس تحفظاً منخفضاً مقابل الوحدات الاقتصادية ذات المديونية المنخفضة (السهلي،2000). وان الحوافز الإدارية التي يتم على وفقها تقييم أداء إدارة

الوحدة الاقتصادية وتحديد المكافآت، ومن أهم مؤشرات التقييم هو الأرباح أي أن زيادة مستوى التحفظ تتبع من الرغبة في تحديد تصرفات الإدارة نحو الممارسة السلبية وإدارة أرباحها للحصول على الحوافز والمكافآت مما ينعكس سلباً على الوحدة الاقتصادية في الأمد الطويل (Kwon, 2005:11).

- المسؤولية القانونية (Litigation): وتتعلق بالمبالغة في الأرباح وصافي الأصول (الموجودات). وما ينتج عنها من تعويضات في حالة المبالغة في قيم الربح والأصول أن المسؤولية القانونية وما ينتج عنها من تعويضات في حالة المبالغة في قيم الربح والأصول سوف تكون أكبر بصورة معنوية من حالة كون تلك القيم متحفظة وان العلاقة العكسية بين التكاليف التي تتحملها الشركة نتيجة مسانلتها قانونياً والتي يتم قياسها من خلال مبالغ التعويضات التي قامت بتغطيتها عقود التامين التي تبرمها إدارة الوحدة الاقتصادية مع الغير وهو ما يؤكد دور المسؤولية القانونية في دفع الإدارة للتحفظ المحاسبي (عبيد، 2008: 10-11).
- الاعترابات الضريبية (Income Tax): نظراً لتناسب ضريبة الدخل وبشكل طردي مع الأرباح المعلنة لذا تلجأ الوحدات الاقتصادية إلى تخفيض الأرباح ومن ثم تخفيض ضريبة الدخل المستحقة عليها عن طريق استخدام التحفظ المحاسبي عند الإعلان عن الأرباح والقيم العليا للأصول وهذا بدوره يسهم في تأجيل الضريبة (إقبال والقضاة، 2014: 16).
- دوافع تنظيمية (Regulation): قد تكون الرغبة لدى العاملين في المجال المحاسبي والمتخصصين في تنظيم السياسات المحاسبية والمعايير المحاسبية لتقليل احتمالات تعرضهم للانتقادات إذا كانت السياسات المحاسبية تبالغ في تقييم الأرباح والأصول (Wendt, 2010:21) وبالإمكان إضافة دافع لممارسة التحفظ المحاسبي يمكن أن نطلق عليه الدافع (المبررات) الثقافية.
- الدوافع الثقافية (Culture Explanation): تعد الحيطة والحذر غريزة وشعور ملازم للإنسان والحيوان بعد الولادة هذا الشعور الغريزي لا يمكن التخلي عنه أبداً فالإنسان يحتاط في حالات الصحة والمرض الصدق والكذب الحلال والحرام الحضور والغياب الثواب والعقاب وغيرها إلا أن مستويات الحيطة والحذر تختلف تبعاً للمجتمعات وللبيئات الثقافية وما تفرضه على أفراد المجتمع فضلاً عن القوانين الوضعية – وهي نتاج البيئة أيضاً هي الأخرى تفرض نوعاً متفاوتاً في مستويات الممارسة المحاسبية للتحفظ المحاسبي في البيئة التي تعمل في ظلها الوحدات الاقتصادية فالبيئة التي تغذي أفرادها بالتعامل مع عدم التأكد والمخاطرة الذي يرافق بيئة الأعمال يكون المحاسبون مطالبين وفق ثقافة البيئة (المجتمع) بالمغالاة في الأرباح وفي صافي الأصول بحكم الثقافة التي تركز على إمكانية السيطرة على القدر والتعامل معه في حين الاتجاه الأخر من الثقافات والذي يتعامل مع تجنب عدم التأكد فإن المحاسبون مطالبون بالاستخدام الصارم للتحفظ المحاسبي ووضع معايير محاسبية متحفظة تحد من المبالغة في قيم الوحدات الاقتصادية وفرض متطلبات عالية الصرامة في توقيتات الاعتراف بالأخبار بحكم أن المحاسبة هي نتاج للثقافة.

المبحث الثالث

الأبعاد الثقافية لـ (Hofstede) وانعكاسها على التحفظ المحاسبي

أولاً: - مفهوم الأبعاد الثقافية وتصنيفاتها: عرفت الثقافة (Culture) باتجاهات عدة ومنها التراكمات المتجمعة في الفعل والتي تميز مجموعة من الأفراد عن بعضها البعض (Bond:1988:6) وتشمل الثقافة على مجموعة من المكونات من أبرزها اللغة وهي وسيلة التخاطب والتواصل، والقيم وهو موجهات للسلوك البشري، والمعتقدات وهو ما يرسخ في ذهن الفرد مما تعلمه، والدين ويمثل العقائد الراسخة والمؤثرة في حياة الفرد. وعلى وفق ذلك اجمعت الدراسات على أن الثقافة تؤثر في تصرفات الأفراد وممارساتهم (Amat et al.Hofstede; 1980:25 ، 2004:6) وفي السياق ذاته صنف (Hofstede) الأبعاد الثقافية (تم الاعتماد في هذا البحث على تصنيفات (Hofstede) للثقافة البنائية بحكم كونها النواة التي بنيت عليها العديد من الدراسات اللاحقة وأن تصنيفاتها انبثقت من إطار استكشافي مسحي للعديد من بلدان العالم فضلاً عن أنها جاءت بشكل تدريجي وبإضافات لأبعاد مختلفة ومنذ عام 1980 ولغاية 2014). وكالاتي (Hofstede,1980):-:

1. الفردية مقابل الجماعية: (Individualism Vs Collectivism) (IVC) وهي تهتم بقياس قدرة الأفراد على الانفراد التام بأفعالهم بغض النظر عن الآخرين ويفعلون ما يريدون وأن يسجل الانجاز بأسمائهم وإزاء ذلك تبرز الجماعية والذي يتسم أفرادها بالاهتمام بمحيطهم العائلي مما يؤثر في قراراتهم وأفعالهم وتحتل الولايات المتحدة الأمريكية مرتبة متقدمة في الفردية في حين المجتمعات الشرقية وأمريكا اللاتينية تمثل الجماعية.
 2. تمركز السلطة (Power Distance) (PD): وهو المدى الذي يوجد فيه تباعد في الهرم التنظيمي الإداري ويعبر عن ذلك بمدى المركزية والبعد الهرمي بين الرئيس والمرؤوس وبروز ملامح السلطة وصنع القرار عن طريق المستويات العليا وتبرز ملامح (PD) المنخفضة في البيئة الانكلوسكسون - أمريكا.
 3. الذكورية مقابل الأنثوية (Muscularity Vs Femininity) (MVF): وهو المدى الذي يوجد فيه منح للأدوار المميزة على مستوى الوحدات الاقتصادية للمرأة (الأنثوية) في مجال الإدارة وإبداء الرأي وتبوء مناصب عليا ويشار له بأنها بيئة ثقافية تتميز بارتفاع (F) وملامح هكذا بيئة تبرز بشكل واضح في السويد في حين البيئة التي تمتاز بارتفاع الذكورية (M) تمنح الأدوار الرئيسية للذكور بحكم ميلها نحو البطولة وتحقيق الانجازات والتي ترتبط كما يشكلها ملامح المجتمعات تلك بالذكورية وتعد اليابان والدول العربية من الدول العالية الذكورية .
 4. تجنب عدم التأكد (Un certainty Avoidance) (UA): وتقسم البيئات الثقافية حسب قدرتها على التعامل مع عوامل عدم التأكد والمخاطرة والمغامرة من ناحية القبول والتعامل بالمخاطر والتكيف معها أو تجنبها وتبرز مجتمعات البحر الأبيض المتوسط واليابان باحتلالها المراتب المتقدمة من ناحية الحرص على تجنب عدم التأكد أو المجهول وعلى النقيض من ذلك تمتاز ثقافة بلدان الانكلوسكسون ومنها الولايات المتحدة الأمريكية بانخفاض تجنب عدم التأكد.
- وأضاف ((Hofstede, 2006) بعداً خامساً بعداً جراًء دراسته على البيئة الصينية وطبقها على غالبية دول العالم وكانت نتيجتها.

5. النظرة بعيدة الأمد للمستقبل (Long –Term Orientation (LTO): إزاء النظرة القصيرة الأمد للمستقبل (Short –Term orientation (STO) وهو المدى الذي يرى فيه الأفراد المستقبل وتقبلهم للتغير السريع ممن يمتازون بـ(LTO) عال في حين الثقافة التي تمتاز بالنظرة القصيرة الأمد للمستقبل (STO) لا يقبلون بالتغير بسهولة نظراً لتمسكهم بالعادات والموروثات وحب الاستقرار مقارنة بالماضي وتمتاز البلدان العربية بـ(STO). أما البعد السادس والمعاصر تم إضافته عام (2011) في كتابه (Hofstede,2011,16) مستعملاً بعداً جديداً تحت عنوان

6. التساهل إزاء ضبط النفس (Indulgence Vs Restraint) : ولم يحظَ البعد بالبحث والمناقشة في البحوث المحاسبية بالبيئة العراقية (وحسب علماً) وسنتطرق إليه بشيء من التفصيل ، فالتساهل إزاء ضبط النفس (IVR) يمتاز هذا البعد بتحديد مسؤولية الفرد ومصدر أفعاله فالمجتمعات التي تمتاز بالتساهل العالي تنبع تصرفات الأفراد مما يجول بخواطرهم ولا يضعون للأعراف والتقاليد الموروثة أي أهمية تذكر ولا يلقون باللوم على الغير نتيجة تصرفاتهم بل يتحملون مسؤوليتها وهم الذين تتمحور فكرتهم عن المستقبل بأنهم قادرين على صناعة مستقبلهم بإنجازاتهم ، وإزاء ذلك يمتاز الأفراد ممن يعيشون في بيئات تمتاز بضبط النفس (R) بأنهم يضعون محددات صارمة لتصرفاتهم ولا يعبرون عما يجول بخواطرهم بصراحة ويضعون أوزار أفعالهم على الغير فهم خاضعون غير مسيطرون على التقاليد والأعراف وقد سجلت البلدان التي تمتاز بارتفاع التساهل في أمريكا اللاتينية وأفريقيا والتي سجلت انخفاض في التساهل هي البلدان التي تقع في آسيا وشرق أوروبا والجدول (1) يوضح المرتكزات التي بنى عليها (Hofstede, 2011) مميزات بعده السادس.

جدول (1)

الفروقات بين التساهل ((Indulgent)) وضبط النفس ((Restrained)) كبعد ثقافي معاصر على وفق (Hofstede)

ضبط النفس ((Restrained))	التساهل ((Indulgent))
<ul style="list-style-type: none"> • نسبة عالية من الناس غير سعداء لأنهم يدعون أن نتاج ما حصل لهم في حياتهم لا تتبع من تصرفاتهم ويلقون باللوم على الظروف المحيطة أو الآخرين • حرية التعبير ليست مصدر قلق رئيسي. • أهمية منخفضة أو معدومة لقضاء أوقات الفراغ. • تذكر الأشياء الايجابية بشكل منخفض • الحفاظ على الوطن (الأمة) الدولة أهمية عالية والتصرفات الشخصية تؤخذ بعين الاعتبار محاسبة المجتمع عنها، فلا تصرف بحرية ووفق ما يحلو للفرد. 	<ul style="list-style-type: none"> • نسبة عالية من الناس يشعرون بالسعادة لان ما يحصل لهم في حياتهم مصدره تصرفاتهم. • حرية التعبير مهمة • أهمية عالية لقضاء أوقات الفراغ. • ارتفاع الرغبة بتذكر الأمور (المشاعر) الايجابية في حياتهم. • الحفاظ على (الأمة) ليست ذات أهمية أي لا يعير أهمية لعقائد الأمة (الدولة)، التصرفات غير مقيدة بأعراف أو تقاليد التصرف بما يحلو للفرد

المصدر: Hofstede،(2011:16)

وقد حظيت الثقافة العربية بدراسة مستفيضة لأبعادها الثقافية من لدن (Hofstede)، ويوضح الجدول (2)

مقارنة للأبعاد الثقافية بين البيئة الأمريكية والبيئة العراقية شاملاً الأبعاد الست.

جدول (2)

مقارنه الأبعاد الثقافية (البيئة الأمريكية والبيئة العراقية).

ت	البعد الثقافي	المعدل الأمريكي حسب معيار %Hofstede	معدل البيئة العراقية حسب معيار %Hofstede
1	الفردية I الجماعية C	91	30
		9	70
2	تجنب عدم التأكد UA العالي تجنب عدم التأكد المنخفض	46	85
		54	15
3	الذكورية M الأنثوية F	62	70
		38	30
4	تمركز السلطة العالي PD تمركز السلطة المنخفض PD	40	95
		60	5
5	نظرة طويلة الأمد للمستقبل (LTO) نظرة قصيرة الأمد للمستقبل (STO)	71	25
		29	75
6	التساهل (سيطرة ضعيفة) I ضبط النفس (مقيدة) R	80	17
		20	83

المصدر: -من إعداد الباحثين استناداً إلى (Hofstede Minkov, 2010) و(Hofstede,2010) و

Hofstede(2014) Internet: <http://www.gerthofsted.nl/dimensions-of-national-culture>

ويوضح الجدول (2) أهم ملامح البيئة الثقافية العراقية وعلى وفق المعايير الموضوعية من قبل (Hofstede) والتي شملت استبيانات معظم دول العالم (ومنهما بعض الدول العربية كالكويت والسعودية ولبنان والإمارات العربية وفلسطين على شبكة المعلومات الانترنيت على الموقع الالكتروني لـ (Hofstede). يتضح أن ملامح البيئة الثقافية العراقية تتشكل بالروح الجماعية العالية وانخفاض الروح الفردية ويكون تجنب عدم التأكد عالي علاوة على انه مجتمع ذكوري وتمركز عالي للسلطة في الهياكل التنظيمية العليا مع ارتفاع النظرة القصيرة الأمد للمستقبل وضبط النفس يكون عالياً مقابل التساهل على النقيض من البيئة الثقافية الأمريكية ذات الفردية العالية وانخفاض الروح الجماعية مع تجنب منخفض لعدم التأكد علاوة على انه مجتمع ذكوري وتمركز منخفض للسلطة في الهياكل التنظيمية العليا مع انخفاض النظرة القصيرة الأمد للمستقبل وضبط النفس يكون منخفضاً مقابل التساهل .

ويرتأى (Violet,1983) أن المحاسبة هي نتاج أو ناتج الثقافة (Accounting is Product of Culture) وان المحاسبة تمارس دوراً خديماً اجتماعياً تستجيب لمتطلبات المجتمع ومتغيراته وتكيف بما تعكسه من ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية وقانونية وبيئية داخل إطارها الفكري وعلى ارض الواقع وان استمراريتها تتزامن مع قدرتها على التكيف وترجمة الظروف (Mueller,1983,16).

ثانياً: إثر الأبعاد الثقافية لـ (Hofstede) في المحاسبة وبالإشارة إلى التحفظ المحاسبي: قدمت العديد من الأبحاث وعلى مدار المدة التي نشر فيها (Hofstede) أطروحته عن الأبعاد الثقافية تناولت تأثير الأبعاد الثقافية في الممارسات المحاسبية ونورد بعضاً منها في الجدول (3)

جدول (3)

بعض الأبحاث التي تدعم تأثير الأبعاد الثقافية لـ(Hofstede) على الممارسات المحاسبية

النتائج	العنوان	الباحث السنة
تؤثر أبعاد الثقافة الأربعة في مستويات الإفصاح المحاسبي وكانت عينة البحث (27) بلد.	أثر الثقافة في الأوضاع المحاسبية: -بعض الأدلة العالمية.	Gray & Vint 1995
تؤثر الأبعاد الثقافية الأربعة في مستوى الإفصاح فضلاً عن قوى السوق وبمستويات مختلفة.	أثر الثقافة وقوى السوق في المحاسبة والسياسات المحاسبية.	Zarzeski/1996
تؤثر الأبعاد الثقافية الخمسة وبشكل متفاوت في الإبلاغ المالي في (سنغافورة وأستراليا) وفي وفق محددات الكلفة / المنفعة ونوع الإبلاغ المالي.	تباين الإبلاغ المالي (سنغافورة وأستراليا): من منظور الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم.	Williams & Towers (1998)
هناك علاقة غير معنوية بين المجتمع ذو الأبعاد الثقافية (تجنب عدم التأكد والذكرة) في مستوى الإفصاح الطوعي.	المحاسبة الاجتماعية والإفصاح البيئي الطوعي، الممارسات والأساليب في بلدان آسيا والباسفيك.	Williams/1999
تؤثر الأبعاد الثقافية الخمسة في مستوى الإبلاغ المالي	أثر الثقافة وقوى السوق والنظام القانوني في الإبلاغ المالي.	Jaggi & Low 2000
تؤثر الأبعاد الثقافية الأربع في مستوى الإبلاغ المالي في كلا البلدين يمتاز الإبلاغ في كندا بجودة أفي من فرنسا.	الاختلاف العالمي في تطور البحوث في الإبلاغ المالي والممارسات المحاسبية في الشركات الفرنسية والكندية.	Ding Entwistle & Stolowy,2004

المصدر من إعداد الباحثين.

وقد قدمت بعض الانتقادات بخصوص الأبعاد الثقافية لـ(Hofstede) وكما يظهرها الجدول (4)

جدول (4)

الانتقادات بخصوص الأبعاد الثقافية لـ(Hofstede)

المحور	تفسير الانتقاد
الملائمة	لا يُعد المسح الثقافي ملائماً لتحديد الفروقات الثقافية بين البلدان
التناغم الثقافي	السكان المحليين في البلد الواحد لا يوجد تناغم ثقافي فيما بينهم
التأثيرات السياسية	هناك شكوك عن نتائج بعض الأبعاد الثقافية المذكورة وتجنب عدم التأكد فضلاً عن نقص في المعلومات المتعلقة ببعض البلدان كأوروبا في أثناء الحرب الباردة والدول النامية
العولمة	تدويل البيئات وعولمتها والتقارب بين الدول أزال الحواجز الثقافية نسبياً
قلة الأبعاد	الأبعاد الأربعة للثقافة غير كافية للتفسير

Source: Joshes, 2007; Arguments agonist Hofstede (1980) Culture dimensions

إلا أن العديد من البحوث مثل ((Hofstede (1990) Hoppe (1998) Mertrit (1998) Shane (1995)) أعادت المسح الذي قام به (Hofstede) على (14 إلى 28) بلد وكانت النتيجة أن كل أربع دراسات من مجموع ست دراسات تطابقت مع الأبعاد المقدمة من لدن (Hofstede)، وأكدت غالبية الدراسات اللاحقة لظهور البعد السادس تكرر النتائج فضلاً عن أن (Hofstede) نفسه أكد أن الثقافات ممكن أن تتغير مع مرور الوقت إلا أن الجوانب الأساسية للثقافة لا تتغير. (Hofstede, 2003:72-73) وخير دليل على ذلك إضافة البعدين الخامس والسادس (IVR، LTO-STO).

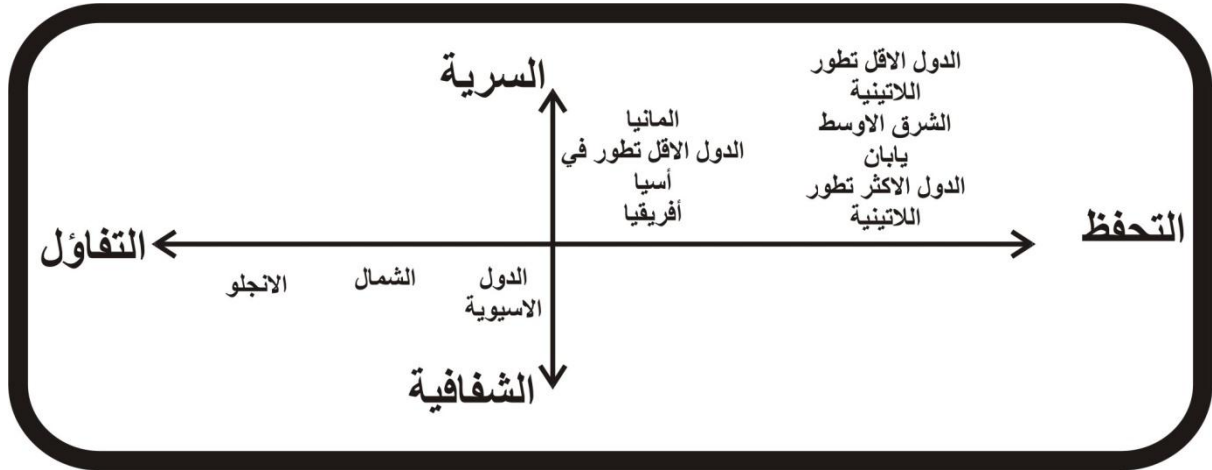
أ- القيم المحاسبية لـ (Gray) على وفق الأبعاد الثقافية (Hofstede) حدد (Gray,1988) ومعن طريق الأبعاد الثقافية (Hofstede) أربعة قيم محاسبية (Gray & Rudabaugh, 1997:74) :-

- المهنية مقابل السيطرة القانونية: ويعني بها تفضيل الأحكام الذاتية لأصحاب المهنة يقابلها المتطلبات والإرشادات القانونية والسيطرة على تنظيم المهنة.
- التوحيد مقابل التنوع: -ويعني بها تفضيل الالتزام بتوحيد التطبيقات المحاسبية للشركات يقابلها التنوع والاختلاف في التطبيق.
- التحفظ مقابل التفاؤل: -ويعني بها تفضيل مدخل الحيطة والحذر عند الإبلاغ المالي لتجنب حالات عدم التأكد والمخاطرة والمغامرة يقابلها المدخل التفاولي في احتساب المخاطرة وعدم التأكد.
- السرية مقابل الشفافية: -ارتباط السرية بالتحفظ وتجنب عدم التأكد

وقدم (Gray) القيم المحاسبية وبالتوافق مع الأبعاد الثقافية (Hofstede) بشكل مصفوفة من الفرضيات

الفرضية I	المستوى العالي من الفردية والمنخفضة من تجنب عدم التأكد وتمركز السلطة، تبرز في البلدان ذات المستوى العالي من المهنية.
الفرضية II	المستوى العالي من تجنب عدم التأكد وتمركز السلطة ومنخفضة المستوى من الفردية تبرز في البلدان ذات المستوى العالي في تبني التوحيد المحاسبي
الفرضية III	الرتب العالية من تجنب عدم التأكد ومنخفضة الفردية والذكورة تبرز في البلدان ذات الرتب العالية من التحفظ
الفرضية IV	المستوى العالي من تجنب عدم التأكد وتمركز السلطة ومنخفضة الفردية والذكورة، تكون مرتفعة في البلدان ذات المستوى العالي من السرية.

وعلى وفق ذلك ولترجمة تلك الثقافات والقيم المحاسبية على أرض الواقع عند التعامل وبمجالات عدة و لاسيما في تفسير بعض الممارسات كالتحفظ المحاسبي مثلا صنف كل من (Ronen & Shen Ker,1985)الدول وفقاً للاتجاهات الثقافية إلى سبعة مجاميع ثقافية 1- الثقافة العربية : دول الخليج العربي وسوريا ومصر والأردن 2- الثقافة الانجليزية (الانكلو-سكسون): بريطانيا ، أمريكا ، كندا ، نيوزلندا وأيرلندا 3- الثقافة الاسكندنافية وتشمل السويد الدنمارك ونرويج وفنلندا 4- ثقافة أوروبا اللاتينية : فرنسا ، ايطاليا ، أسبانيا ، بلجيكا والبرتغال 5- ثقافة أمريكا اللاتينية: الأرجنتين ، المكسيك ، فنزويلا تشيلي ، كولومبيا ، بيرو 6- ثقافة دول الشرق الأقصى: اندونيسيا ، ماليزيا ، تايوان ، تايلاند، هونغ كونغ - ثقافات مستقلة عن المجموعات السابقة: 7-البرازيل، 8-الهند 9-واليابان ،وأوضح(Gray,1988) المواقع الملائمة لمجاميع البلدان الثقافية على وفق اتجاهات القيم الثقافية (اقتصرنا على توضيح التحفظ المحاسبي نظراً لاهتمام البحث بالتحفظ كمتغير تابع) ، وكما في الشكل (1).



شكل (1)

الأبعاد المحاسبية المرتبطة بالتحفظ

المصدر: - (Gray, 1988,12)

ثالثاً - البعد الثقافي وانعكاساته على التحفظ المحاسبي : يعد التحفظ المحاسبي إحدى الممارسات المحاسبية وأكثرها تبايناً في ممارسات الإبلاغ المالي بين البيئات الدولية وعلى وفق ذلك فإن العديد من الحالات تكون المعايير المحاسبية ماهي إلا نتيجة لعمليات تسوية ما بين التحفظ المحاسبي والمبادئ المحاسبية الأخرى (Nobse,1988 ,45) ، لقد اختبرت البحوث المحاسبية تأثير الأبعاد (الثقافية على التحفظ المحاسبي) ، ففي بحث قدمه (Sulalman & Willett 2003) لاختبار الإبلاغ المالي في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية والتي ركزا فيها على اختبار بعدين ثقافيين (تجنب عدم التأكد (UA) والدرجة العالية من تمركز السلطة (PD) فأظهرت النتائج لتوضح أن التحفظ المحاسبي كان منخفضاً وأوعزت ذلك إلى طبيعة المصارف الإسلامية وخصوصية أنشطتها (Sulalman & Willett, 2003: 16- 24)، وأختبر (Christopher & Hassan, 2005:1) تأثير بعد الثقافة تمركز السلطة (PD) في ممارسات التحفظ المحاسبي في ماليزيا وأستراليا ، وبحكم أن أستراليا تمتاز بانخفاض بعد السلطة (PDI) في ثقافتها إزاء ارتفاعها في ماليزيا مما انعكس على درجة التحفظ المحاسبي في القوائم المالية لكلا البلدين فكانت مرتفعة في ماليزيا ومنخفضة في أستراليا – أن العديد من البحوث اختبرت تأثيرات الأبعاد الثقافية في التحفظ المحاسبي إلا أن معظم الدراسات اختبرت ثقافات مختلفة لعدد محدد من البلدان كبحث

(Schultz & Lopex ; 2001; Douppnik & Richter,2004 ; Fogarty,1996 ; Douppnik & Riccio,2006 ; Tsakumis,2007 ; Salter et al,2012)

إلا أن البحوث المشار إليها أنفاً اعتمدت على المسح عن طريق الاستبانة بدون استعمال مقاييس (مدخل) التحفظ المحاسبي ودراسة قوائمها المالية ما عدا دراسة (Saltertal et al, 2012) استعملت البيانات السوقية لـ(22) بلد لقياس التحفظ المحاسبي وقد وجد أن البعد الثقافي الفردية (IDV) لا يؤثر على التحفظ المحاسبي في حين يؤثر البعد الثقافي (تجنب عدم التأكد) على ارتفاع مستوى التحفظ في القوائم المالية علاوة على أن الوحدات الاقتصادية العاملة في البلد ذو الثقافة العالية لتجنب عدم التأكد (UAI) يكون الإبلاغ المالي فيها ضعيفا فيما يتعلق بالتحفظ المحاسبي وقدم

(Salter et al,2012,17) مقياس للثقافة ووجد نتائج هامة ذات دلالة معنوية لأثر ثقافة البلد على التحفظ المحاسبي، وتشير دراسة (LIM et al ,2014:6-11) والتي تم اختبارها على (70) بلداً للمدة (2006-2000) أي قبل الأزمة المالية أن المصارف العاملة في البلدان المنخفضة الفردية وعالية تجنب عدم التأكد يكون مستوى التحفظ في الإبلاغ عن الأرباح بشكل أكثر من المصارف العاملة في بلدان عالية الفردية ومنخفضة تجنب عدم التأكد، فضلاً على أن بعدي الثقافة الذكورة (MAS) وتمركز السلطة (PDI) يكونان مترافقان مع الإبلاغ المنخفض في القوائم المالية، وان عامل الثقافة يؤثر في درجة ومستوى التحفظ في القوائم المالية. وقدمت دراسة (Pop&walker,1999:16) أدلة على تأثير الثقافة الفردية العالية (IDV) في مستوى التحفظ في القوائم المالية في الشركات الأمريكية ذات الفردية العالية وكان مستوى التحفظ المحاسبي عال. وبتجاه آخر واختبار تأثير البعد الثقافي النظرة طويلة الأمد (LTO) وانعكاسها على الإفصاح المحاسبي و أثرها في التحفظ المحاسبي تظهر نتائج دراسة (Chatterjee&Hawkes,2008:3) في عقد مقارنة بين ثقافتين مختلفتين (الهند ونيوزلندا) فالأولى عالية (LTO) ونيوزلندا منخفضة فيما يتعلق بالإفصاح الإلكتروني وتضمنه للتحفظ المحاسبي ووجد أن الهند قدمت معلومات أقل الكتروني أو أكثر تحفظاً مما هو الحال في نيوزلندا وفي دراسة (Boker,2012:30) اختبرت الأبعاد الثقافية الثلاث بالدرجة العالية من تجنب عدم التأكد والفردية والذكورة المنخفضة (UAI, IDV, MAS) وأثرها في التحفظ المحاسبي العالي المستوى في ظل تبني (IFRS) في بلدان أوربا الوسطى والشرقية وجد أن التحفظ عالي. وفي سياق ما تقدم يمكن توضيح آثار الأبعاد الثقافية الستة لـ (Hofstede) على التحفظ المحاسبي كأحد القيم المحاسبية المقدم من (Gray) والتي قدم طروحاتها (Boker,2012) في الجدول (5) بإضافة الأبعاد الستة وعلاقتها بالتحفظ المحاسبي.

جدول (5)

أثار الأبعاد الثقافية الست لـ (Hofstede) في التحفظ المحاسبي

التساهل إزاء ضبط النفس	النظرة الطويلة الأمد	تجنب عدم التأكد	الذكورية	الفردية	تركز السلطة	البعد الثقافي
IVR	LTO	UAI	MAS	IDV	PDI	الأثر
-	+	+	-	-	+	التحفظ

المصدر: - (Boker,2012,1007)

حيث قدم (Boker,2012) خارطة (كما اسمها) للعلاقة بين اتجاهات (Hofstede) الثقافية وقيم (Gray) المحاسبية والتي تعطى أوزان نسبية مثلها بالإشارات (+، -) حيث يشير (+) إلى العلاقة الموجبة القوية في حين (-) تشير إلى العلاقة السالبة غير مباشرة وتفسر النتائج أفقياً وعمودياً.

المبحث الرابع

نظرة تحليلية مقارنة للبعد الثقافي (IVR) ل(Hofstede 2010) وفق القيم المحاسبية ل(Gray,1988) بالإشارة إلى التحفظ

بالاعتماد على التصنيفات العالمية المسجلة من لدن (Hofsted,2014) بشأن حصول البلدان على رتب (درجات) لأبعادها الثقافية إثر الدراسة التي قام بها بعد إضافته للبعدين الخامس والسادس والمتاحة على الموقع الالكتروني ل(Hofsted,2014) وعلى وفق ذلك تم تحديد البلدان التي حققت أعلى مرتبة (درجة) في بعد التساهل إزاء ضبط النفس (IVR) وأدنى رتبة درجة للبعد نفسه مع ربط الأبعاد الثقافية ل(Hofstede,2010) وعلى وفق الرتب (الدرجات) المتحققة مع اتجاهات القيم المحاسبية ل(Gray,1988) –ويوضح الجدول (6) البلدان العشرين التي حققت أعلى درجة مستوى في التساهل مقابل ضبط النفس (IVR) والبلدان العشرين التي حققت ادنى درجة .

جدول (6)

البلدان على وفق البعد الثقافي IVR (أعلى – أدنى)

الدرجة	الدولالأعلى	الدرجة	الدولالأدنى
0	فنزولا	100	باكستان
4	المكسيك	97	مصر
13	السلفادور	89	لاتفيا
14	كولومبيا	83	أوكرانيا
15	السويد	78	ألبانيا
16	نيوزلندا	75	لتونيا
16	غانا	72	بلغاريا
16	استراليا	71	استونيا
17	الدنمارك	70	العراق
17	بريطانيا	69	هونك كونك
18	كندا	68	بوركينافاسو
19	هولندا	68	مولديف
20	أمريكا	68	رومانيا
20	أيسلندا	67	روسيا
20	ايرلندا	65	مونتني نكرو
20	جنوب أفريقيا	63	بنغلادش
24	الأرجنتين	62	الصين
26	فنلندا	57	الهند
28	النرويج	55	صربيا
29	اوغندا	52	بولندا

المصدر: من إعداد الباحثين على وفق (Hofstede,2014)

من تحليل الجدول السابق يتضح أن الدول العشرين التي حققت أعلى درجات رتبة (52-100) صنفت إلى عدة مجاميع تضم المجموعة الأولى وبدرجات تراوحت (78-55) بالبلدان الإسكندنافية وتضم (السويد والدنمارك والنرويج

وفنلندا وهولندا وأيسلندا) والمجموعة الثانية الانجلو-أمريكا وحقت درجات (68-78) وتضم (نيوزلندا، استراليا، كندا، بريطانيا، أمريكا). إما المجموعة الثالثة فضمت دول متفرقة لا تنمي المجموعة ثقافية موحدة وهي (فنزويلا، المكسيك، السلفادور، كولومبيا ، غانا ، جنوب أفريقيا، اوغندا) ، في حين حققت مجامع بلدان أوربا الوسطى والشرقية (مجموعة التعاون الاقتصادي الأوربي)، (لاتفيا ، لتوانيا، بلغاريا، استونيا، رومانيا ، بولندا) درجات تراوحت (16-28) ومجموعة بلدان روسيا حققت درجات (20-28) وتضم (روسيا ، رومانيا ، أوكرانيا) ، وحققت البلدان العربية والتي تضم (العراق ، مصر) درجة منخفضة جداً (4-17)، في حين بقية المجموعات المتفرقة حققت درجات متباينة. وعلى وفق ذلك سيتم اختيار المجموعات الثقافية التي حققت (أدنى - أعلى) درجة للبعد الثقافي (IVR)، ويوضح الجدولان (7) و(8) الأبعاد والثقافية الست للبلدان المختارة كمجاميع ثقافية والدرجات التي حققتها فضلاً عن اتجاهات القيم المحاسبية (التحفظ) على وفق (Gray,1998) (Boker,2012)

جدول (7)

البلدان وفق قيمها المحاسبية واتجاهاتها الثقافية بأدنى درجة (IVR)

اسم الدولة	اتجاه المجموعة الثقافية	Hofstede أبعاد					Gray اتجاهات قيم
		IVR	LTO	UAI	MHS	IDV	
لاتفيا	الإسكندنافية	13	69	63	9	70	44
لتوانيا	الإسكندنافية	16	82	65	19	60	42
بلغاريا	اتجاه روسيا	16	69	85	40	30	70
استونيا	الإسكندنافية	16	82	60	30	60	40
رومانيا	روسيا	20	52	90	42	30	90
بولندا	ألمانيا	29	38	93	64	60	68
التحفظ	متباينة						
روسيا	روسيا	20	81	95	36	39	93
صربيا	روسيا	28	52	92	43	25	86
أوكرانيا	روسيا	14	50	91	42	21	86

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (Gray,1998) (Boker,2012)

ومن الجدول (7) نستقرئ الأبعاد الثقافية لدول أوربا الوسطى والشرقية واتجاهاتها الثقافية المتباينة إذ تتناغم الدول الثلاث (لاتفيا، لتوانيا ، استونيا) مع اتجاه الثقافة الإسكندنافية وينعكس ذلك على اتجاهات القيم المحاسبية فيها نحو التفاؤل في حين يبرز الاتجاه الآخر والمتضمن البلدان ذات توجهات القيم المحاسبية المحافظة (رومانيا وبولندا) والتي تعكس القيم الثقافية الروسية والألمانية التي تتجه نحو التحفظ المحاسبي وباتجاه آخر فإن البلدان المتمثلة بالثقافة الروسية اتجهت نحو التحفظ في القيم المحاسبية والمتمثلة (روسيا، صربيا، أوكرانيا) وينعكس انخفاض (IVR) بارتفاع التحفظ والعلاقة العكسية بين المتغيرين (LTO) و (IVR). يوضح الجدول (8) الأبعاد الثقافية الست للمجاميع الثقافية التي حققت أعلى (IVR) قيم التحفظ المحاسبي.

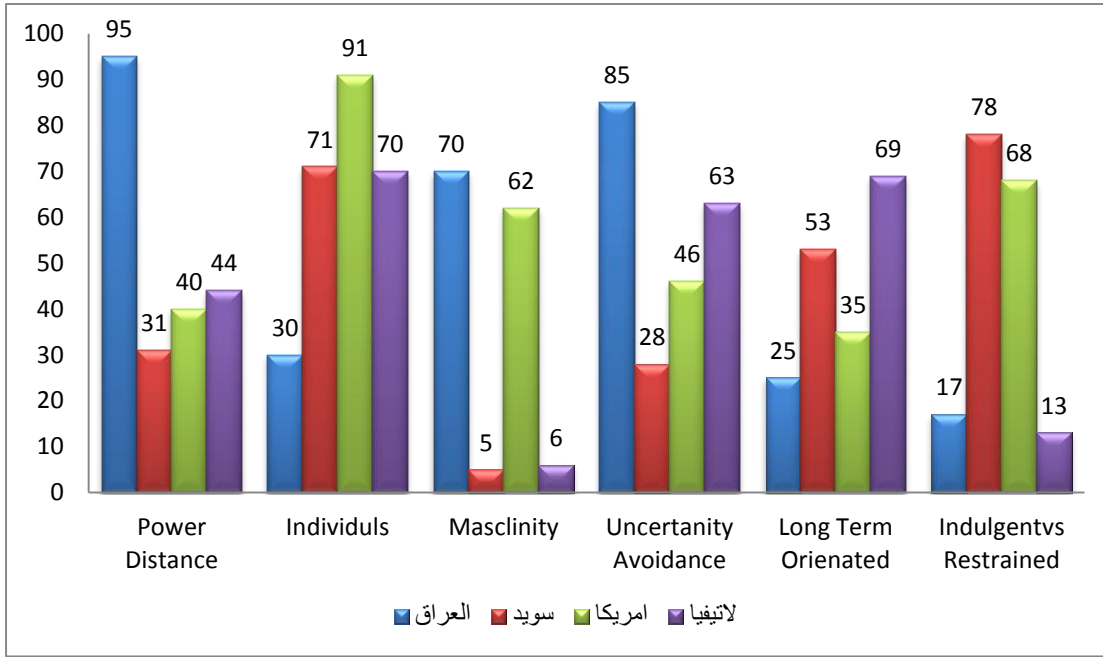
جدول (8)

البلدان وفق قيمها المحاسبية واتجاهاتها الثقافية بأعلى (IVR)

اتجاهات قيم Gray	Hofstede				أبعاد		اتجاه المجموعة الثقافية	اسم الدولة
	IVR	LTO	UAI	MHS	IDV	PDI		
تفاوت	78	53	29	5	71	31	الإسكندنافية	السويد
تفاوت	70	35	23	16	74	18	الإسكندنافية	الدنمارك
تفاوت	55	35	50	8	69	31	الإسكندنافية	النرويج
تفاوت	57	38	59	26	63	33	الإسكندنافية	فنلندا
تفاوت							الإسكندنافية	هولندا
تفاوت	NIA	NIA	NIA	NIA	NIA	NIA	الإسكندنافية	أيسلندا
	-	+	+	-	-	+	Conservatism	التحفظ
تفاوت	75	33	49	58	79	22	الانكلوسكسون	نيوزلندا
تفاوت	71	21	51	61	90	36	الانكلوسكسون	استراليا
تفاوت	70	35	23	16	74	18	الانكلوسكسون	الدنمارك
تفاوت	69	51	35	66	89	35	الانكلوسكسون	بريطانيا
تفاوت	68	36	48	52	80	39	الانكلوسكسون	كندا
تفاوت	68	36	60	45	73	54	الانكلوسكسون	هولندا
تفاوت	68	26	46	62	91	40	الانكلوسكسون	أمريكا
	-	+	+	-	-	+	Conservatism	التحفظ

المصدر: - من إعداد الباحثين بالاعتماد على (Gray,1998) (Boker,2012)

من الجدول (8) يتضح أن البلدان الست ذات اتجاه الثقافة الإسكندنافية تبرز العلاقة العكسية بين النظرة البعيدة الأمد (LTO) أو التساهل إزاء ضبط النفس (IVR) فانخفاض (LTO) يقابله ارتفاع (IVR) وبمقارنة الاتجاهات الست للأبعاد الثقافية من خلال المقارنة الثانية الاتجاه (كل اتجاهين مع بعضهما البعض) أفقياً وعمودياً وهي الطريقة التي اتبعها (Gray,1988) للطروحات التي صاغها كفرضيات وبإضافة البعدين المعاصرين لـ (Hofstede,2010) مع الأبعاد الأربعة السابقة فان قيم (Gray,1988) المحاسبية ستفسر على أساس ثقافة البلد وحسب طروحات (Boker,2012). فمجاميع البلدان التي تنضوي تحت (الثقافة الإسكندنافية) وحسب الخصائص التي قدمها (Gray,1988) بأنها من البلدان التي ينخفض فيها التحفظ مقابل التفاؤل، فارتفاع التساهل في ظل انخفاض النظرة البعيدة الأمد تنعكس على التحفظ من خلال انخفاضه في ظل اتجاهات الثقافة المشار لهما وباتجاه آخر فان البلدان الانكلو-أمريكا تتجه نحو ارتفاع (IVR) وانخفاض (LTO) وعلى وفق ما قدمه (Gray 1988) من أبعاد فان ثقافة البلد تتجه نحو التفاؤل إزاء التحفظ وتنعكس ذلك على التحفظ المحاسبي في القوائم المالية. وعلى وفق ما تم تقديمه للبعدين المعاصرين وفيما يتعلق بالبيئة العراقية والتي سجلت رتبة (درجة) بالبعد الثقافي (IVR) منخفضة بدرجة (17) مقابل التساهل وبدرجة (83) لضبط النفس، يوضح الشكل (1) مقارنة بين الأبعاد الثقافية (العراق، أمريكا، السويد، لاتفيا)



شكل (1)

مقارنة بين الأبعاد الثقافية (العراق، أمريكا، السويد، لاتفيا)

المصدر: من إعداد الباحثين

وسيتم اختبار مدى ممارسة التحفظ المحاسبي في القوائم المالية في البيئة العراقية وأثر الأبعاد الثقافية الست في البيئة المذكور أنفاً في ممارسة التحفظ المحاسبي.

المبحث الخامس

مدى ممارسة التحفظ المحاسبي في البيئة العراقية

أولاً: -مجتمع وعينة البحث: لاختبار ممارسة التحفظ المحاسبي في البيئة العراقية تم دراسة القوائم المالية للقطاعات المختلفة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية والمتمثلة بالشركات العاملة في القطاع (الصناعي والزراعي والخدمي التأمين والاستثمار) وعدها كمجتمع للبحث، في حين تم اختيار ثلاث قطاعات كعينة للبحث والمتمثلة بشركات القطاع (المصرفي والخدمات والسياحة والفنادق) للأعوام (2013-2015) بحكم إمكانية الحصول على المعلومات و عدها الأحداث، ويوضح الجدول (9) عدد الشركات ضمن القطاع.

جدول (9)

قطاع المصارف	قطاع السياحة والفنادق	قطاع الخدمات
13 مصرف	4 فنادق	5 مختلفة

ثانياً: -مقياس التحفظ المحاسبي في القوائم المالية عينة البحث: لغرض قياس التحفظ المحاسبي سيتم اعتماد مقياس (Basu, 1997) أو ما يسمى أنموذج الانحدار العكسي للأرباح المحاسبية على العوائد المرافقة لها. ويمثل المقياس بالمعادلة الآتية: -

$$P_{xit} / pit-1 = a_0 + \beta_1 Rit + \beta_2 DRit + \beta_3 (Ritx DRit) + a_1 \quad \text{-----} \textcircled{1}$$

أذ: -

(pxi) = ربحية السهم للشركة i للمدة t ويتم استخراجها بعملية تقسيم الأرباح المعطن عنها في نهاية المدة على عدد الأسهم،

وتمثل $(pit-1)$ = سعر السهم للشركة i في بداية المدة t ويقصد به (سعر الافتتاح)

وتمثل $(Pxit / pit-1)$ = ربحية السهم في نهاية المدة t على سعر السهم في بداية المدة،

وتمثل (Rit) العائد السوقي للشركة i للمدة t

وتمثل $(DRit)$ متغير وهمي يساوي (1) إذ كان Rit أصغر من الصفر أو تساوي (0) إذ كان Rit أكبر من الصفر

وتمثل a_0 = ثابت أنموذج الانحدار والمتوقع أن تكون قيمته موجبة إذ يوضح الأخبار الجيدة السابقة التي تنعكس على العائدات.

وتمثل $(\beta_1, \beta_2, \beta_3)$ معاملات الانحدار للمتغيرات المستقلة حيث: -

β_1 يقيس درجة استجابة الأرباح للعوائد الموجبة من خلال معامل انحدار الأرباح على العوائد السوقية (الأخبار الجيدة)

β_2 يقيس مستوى التحفظ المحاسبي (لا أخبار جيدة ولا سيئة)

و β_3 يقيس استجابة الأرباح للعوائد السالبة (أخبار سيئة).

ثالثاً: -تحليل نتائج تطبيق أنموذج (Basu, 1997) للتحفظ المحاسبي في الشركات عينة البحث.

يوضح الجدول (10) نتائج تطبيق أنموذج (Basu, 1997) على عينة البحث، وعلى وفق نتائج التحليل

الاستدلالي

جدول (10)

نتائج تطبيق أنموذج (Basu, 1997) على مستوى شركات العينة لقياس التحفظ المحاسبي

نوع القطاع	المصارف	الخدمات	السياحة والفنادق	الإجمالي
عدد الشركات	13	5	4	22
عدد المشاهدات	39	15	12	66
β_1	-0.018	-0.020	-0.005	-0.012
β_2	-0.016	-0.010	-0.073	-0.041
β_3	0.041	0.036	0.091	0.055
التحفظ المحاسبي	0.22	0.18	0.18	0.458

من الجدول (10) سيتضح أن الشركات في عينة البحث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية تمارس التحفظ المحاسبي في قوائمها المالية والتي بلغت (22) شركة وبواقع (66) مشاهدة على وفق السنوات (2013-2015). ويتضح أن القطاع المصرفي يمارس التحفظ المحاسبي حيث بلغت قيمة معامل β_3 (0.041) وهي أكبر من قيمة معامل β_1 ، وقطاع الخدمات حيث بلغت قيمة معامل β_3 (0.036) وهي أكبر من قيمة معامل β_1 والتي بلغت (0.020) فضلاً عن قطاع السياحة والفنادق حيث بلغت قيمة معامل β_3 (0.09) وهي أكبر من قيمة معامل β_1 والتي بلغت (0.005) ، وأن مستوى التحفظ المحاسبي في جميع قطاعات عينة البحث بلغت (0.458) ويوضح الجدول (11) النتائج الإحصائية لمعاملات الانحدار من تطبيق النموذج (Basu,1997) على عينة البحث وعلى وفق نتائج معادلة الانحدار المتعدد

جدول (11)

النتائج الإحصائية لتطبيق نموذج (Basu,1997) على عينة البحث

المعنوية Sig	اختيارات t	Standardized coefficients	Un Standardized coefficients		معاملات النموذج
		Beta	الخطأ المعياري	β	
.000	8.130		.012	.111	الثبات constant 1(constant) Rit
.621	-0494	.065	.004	-0.012	B1DRit
.016	.2446	.242	.021	.041	B2DRit
.211	1.221	.157	.005	.055	B3(DRitx Rit)

الجدول (11) يتضح أن قيمة ($\beta_1, \beta_2, \beta_3$) على الترتيب بلغت (0.012، -0.0416، 0.0556) لجميع القطاعات في عينة البحث ويوضح الجدول (12) تفسير النتائج الإحصائية لمعاملات الانحدار من تطبيق نموذج (Basu , 1997) على عينة البحث.

جدول (12)

تفسير النتائج الإحصائية لمعاملات الانحدار من تطبيق نموذج (Basu,1997) على عينة البحث

التفسير	قيمة B	معاملات الانحدار للمتغيرات المستقلة
استجابة الأرباح للعائدات الموجبة، يدل على زيادة مستوى التحفظ المحاسبي في عينة البحث	- 0.012	β_1
ممارسة التحفظ المحاسبي دون الأخذ بعين الاعتبار الأخبار الجيدة أو السيئة قيمتها سالبة، تمارس الوحدات في عينة البحث التحفظ المحاسبي	-0.242	β_2
استجابة الأرباح للعائدات السالبة، قيمتها الموجبة تدل على ارتفاع مستوى التحفظ المحاسبي في عينة البحث	0.055	β_3
زيادة مستوى التحفظ المحاسبي لان قيمة β_3 أعلى من قيمة β_1	0.055 > 0.12	$\beta_3 > \beta_1$

الاستجابة للأخبار السيئة (الخسائر المحتملة) تعادل أربعة أضعاف ونصف الاستجابة للأخبار الجيدة (الأرباح المحتملة).	4.58	β_3 / β_1
---	------	---------------------

المصدر: من إعداد الباحثين

من معطيات الجدولين (12،11) وطروحات مقياس (Basu,1997) فيما يخص ملائمة الأرباح (الأخبار الجيدة) للعائدات السالبة (الأخبار السيئة) وبمقارنة معامل (β_3) الاستجابة للأخبار السيئة مع معامل الاستجابة للأخبار الجيدة (β_1) يكون مقياس التحفظ المحاسبي من خلال المقارنة بين (β_1, β_3) ، وإن كان مؤشراً على وجود تحفظ محاسبي أن تكون قيمة (β_3) أعلى من قيمة (β_1) ومن ثم سينعكس على قيمة معامل الانحدار ، إذ يفترض أن يكون معامل انحدار (الأخبار السيئة) له تمثله (β_3) أعلى من معامل انحدار (الأخبار الجيدة) المتمثلة (β_1) وهذا ينعكس على معامل التحديد (R. square) إذ تكون قيمته أعلى فيما يتعلق (β_3) مقارنة (β_1) ويتم قياس القوة التفسيرية للأنموذج لمقارنة معامل التحديد المعدل في اوقات الأخبار السيئة مع معامل التحديد في مدة الأخبار الجيدة وعلى وفق ذلك عندما تكون القوة التفسيرية لمعامل التحديد المعدل للعائدات السالبة أكبر من القوة التفسيرية لمعامل التحديد المعدل للعائدات الموجبة للدلالة على ممارسة التحفظ المحاسبي في عينة البحث.

ويوضح الجدول (13) معامل التحديد المعدل لعينة البحث وفيما يخص الأخبار الجيدة (الأرباح المحتملة) والأخبار السيئة (الخسائر المحتملة)

جدول (13)

نتائج معامل التحديد المعدل في الشركات عينة البحث للأخبار الجيدة والسيئة

Model	R	R. square	Adjusted square	Std . Error of the Estimate
(الأخبار الجيدة)1	0.112	0.087	0.03	0.10142
(الأخبار السيئة)2	0.298	0.173	0.653	0.21583

من الجدول (13) يتضح أن معامل التحديد المعدل للأخبار الجيدة (0.112) ومعامل التحديد للأخبار السيئة (0.298) ، وعلى وفق ذلك فإن القوة التفسيرية لمعامل التحديد للعائدات السالبة (الأخبار السيئة) أكبر من القوة التفسيرية لمعامل التحديد المعدل للعائدات الموجبة ما يعطي مؤشراً على ممارسة شركات عينة البحث للتحفظ المحاسبي ، ومن معامل التحديد ($R=0.298$) للأخبار السيئة (الخسائر المحتملة) فإن التعبيرات المستقلة من الأنموذج تفسر ما يقارب (30%) من المتغيرات التي تطرأ على المتغير التابع ربحية السهم أما نسبة (70%) تعزى إلى المتغيرات الأخرى لم يتم دراستها في أنموذج الانحدار. وتأسيساً لما تقدم يتم قبول فرضية البحث الرئيسية الأوليان الوحدات الاقتصادية في البيئة العراقية تمارس التحفظ المحاسبي في قوائمها المالية.

5- قياس أثر الأبعاد الثقافية في ممارسة التحفظ المحاسبي في الشركات عينة البحث: لقياس تأثير الأبعاد الثقافية التي تميز البيئة العراقية في ممارسة التحفظ المحاسبي في القوائم المالية للشركات عينة البحث المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية. وسيتم اعتماد أسلوب لقياس المتغيرات المستقلة وتتمثل بالأبعاد الثقافية التي أختبرها (Hofstede,1980, 2011) وكما في الجدول (14)

جدول (14)

الأبعاد الثقافية (المتغيرات المستقلة) للبيئة العراقية على وفق (Hofstede,1980, 2011)

المتغيرات المستقلة في أنموذج البحث	الدرجة في البيئة العراقية وفق مقياس Hofstede (1980,2011)	البعد الثقافي حسب مقياس Hostede1980, 2011
C	30 70	الفردية I الجماعية C
PDh	95 5	تمركز السلطة عال PDh تمركز السلطة المنخفض PDL
M	70 30	الذكورية M الأنثوية F
UAh	85 15	تجنب عدم التأكد العال UAh تجنب عدم التأكد المنخفض UAL
STO	25 75	النظرة البعيدة الأمد للمستقبل LTO النظرة القصيرة الأمد للمستقبل STO
R	17 83	التساهل I ضبط النفس R

من الجدول السابق يتضح أن (الأبعاد الثقافية) المختار في البيئة العراقية تتمثل بـ (C) الجماعية وتمركز السلطة العالي PDh، والذكورية M وتجنب عدم التأكد العالي UAH، والنظرة القصيرة الأمد STO وضبط النفس (R) وهي تمثل المتغيرات المستقلة في حين يتمثل المتغير التابع بالتحفظ المحاسبي (AC) والذي سبق وتم اختباره أنموذج (Basu ,1997). وعلى وفق ذلك سيتم صياغة أنموذج البحث بالآتي:

$$AC = a_0\beta_1C + \beta_2PDh + \beta_3M + \beta_4UAH + \beta_5STO + \beta_6R \text{ -----} \textcircled{2}$$

إذ يمثل

AC = المتغير التابع وهو التحفظ المحاسبي وقياسه يتم على وفق أنموذج (Basu, 1997) للشركة i في السنة t

A: ثابت أنموذج الانحدار

B: يمثل للمتغيرات المستقلة (الأبعاد الثقافية) i في السنة t

C: متغير مستقل وهو البعد الثقافي روح الجماعية للذين يعدون القوائم المالية للشركة (i) في السنة (t)

PDh: متغير مستقل وهو البعد الثقافي – تمركز السلطة العالي في بيئة الشركة (i) في السنة (t)

M: متغير مستقل وهو البعد الثقافي – الذكورية في أفراد مجتمع الشركة (i) في السنة (t)

UAH: متغير مستقل وهو البعد الثقافي – التجنب العالي لعدم التأكد عند أعداد القوائم المالية في الشركة (i) في السنة

. (t)

STO: متغير مستقل وهو النظرة القصيرة الأمد في أعداد القوائم المالية في الشركة (i) في السنة (t)

R: متغير مستقل وهو تأثير ضبط النفس عند أعداد القوائم المالية في الشركة (i) في السنة (t) .

أن الأنموذج السابق يقيس ارتباط وتأثير الأبعاد الثقافية في الشركات عينة البحث وعلى وفق ما تم تقديمه من

قبل (1988, Gray) (Boker, 2012) فإن الإشارة المتوقعة للتحفظ المحاسبي في البيئة العراقية بحكم ما تمتاز

به من أبعاد ثقافية يمكن توضيحها بالجدول (15)

جدول (15)

آثر الأبعاد الثقافية لـ (Hofstede) على التحفظ المحاسبي وعلى وفق البيئة العراقية

R	STO	UAh	M	PDL	C	إثر البعد الثقافي في البيئة العراقية
+	+	+	- +	+	+	التحفظ المحاسبي

المصدر: -أعداد الباحثين استناداً إلى (Gray , 1988) و (Boker, 2012)

ب-يوضح الجدول (16) نتائج الانحدار المتعدد لقياس متغيرات الأبعاد الثقافية، حيث تم استعمال معامل الارتباط والانحدار المتعدد بين المتغيرات الرئيسية والانحدار المتعدد البسيط بين المتغير التابع والأبعاد الثقافية (الست)، (المتغير المستقل الرئيس هو الأبعاد الثقافية (X)، والمتغير التابع هو التحفظ المحاسبي (Y)).

الجدول (16)

نتائج الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث

المتغير المستقل	الرمز	*الارتباط	قيمة F	معامل التحديد R2	B	أشاره المتغير (التابع)
الأبعاد الثقافية	X	0.93	27.5	0,33	0.55	
الجماعية	C	0.55	9.9	0.43	0.48	+
تمركز السلطة العالي	PDh	0.46	9.8	0.21	0.40	+
الذكورية	M	0.02	3.8	0.22	- 0.20	
تجنب عدم التأكد العالي	UAh	0.63	111.4	0.56	0.31	+
النظرة القصيرة الأمد	STO	0.40	27.9	0.12	0.31	+
ضبط النفس	R	0.89	8	0.67	0.33	+ +

**ارتباط ذو دلالة معنوية عند مستوى دلالة 0.05 وبتحذود ثقة 95%

من الجدول (16) يتضح أن هناك دلالة ارتباط معنوية بين الأبعاد الثقافية (X) والتحفظ المحاسبي (Y)، إذ بلغ معامل الارتباط للعلاقة بينهما (0.93) عند مستوى دلالة معنوية (0.05) وهو ارتباط قوي ودال ومعنوي وإيجابي، وتتضح العلاقة بين ارتباط الأبعاد الثقافية - الست في البيئة العراقية وممارسة التحفظ المحاسبي في القوائم المالية عن طريق اختبار علاقة الارتباط والتأثير بين كل من العوامل الثقافية والتحفظ المحاسبي.

1- اختيار العلاقة بين أثر البعد الثقافي (الجماعية C) والتحفظ المحاسبي إذ ظهرت العلاقة الموجبة بين البعد (C) والتحفظ المحاسبي ويفسر ذلك على أنه علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية إذ بلغ معامل الارتباط (0.55) عند مستوى دلالة معنوية (0.05) وهو ارتباط قوي ودال ومعنوي وإيجابي.

2- اختبار علاقة بين أثر البعد الثقافي (تمركز السلطة العالي PDh) والتحفظ المحاسبي إذ وجد أن هناك علاقة ارتباط بلغت (0.46) وهو ارتباط متوسط ودال وإيجابي وعند مستوى دلالة معنوية (0.05).

3- الذكورية (M) باعتبارها أحد الأبعاد الثقافية في البيئة العراقية وقيد التحفظ المحاسبي المقاس بـ (Basu, 1997) كانت العلاقة موجبة وتعني وجود علاقة ارتباط إلا أنها ضعيفة إذ بلغ معامل الارتباط (0.02) عند مستوى دلالة معنوية (0.05) وهو ارتباط ضعيف.

4- وباختيار العلاقة بين البعد الثقافي تجنب عدم التأكد العالي (UAh) والتحفظ المحاسبي المقاس بأنموذج (Basu ,1997) وكانت العلاقة موجبة ويعني أنه توجد علاقة ارتباط قوية موجبة ودالة إذ بلغت (0.63) عند مستوى دلالة معنوية (0.05).

5- اختبار العلاقة بين البعد الثقافي النظرة القصيرة (STO) والتحفظ المحاسبي المقاس بأنموذج (Basu ,1997) حيث وجد أن هناك علاقة ارتباط متوسطة وموجبة ودالة وعند مستوى دلالة معنوية (0.05)

6- اختيار العلاقة بين البعد الثقافي ضبط النفس (R) والتحفظ المحاسبي المقاس بأنموذج (Basu,1997) إذ وجد أن هناك علاقة ارتباط قوية معنوية موجبة دالة بلغت (0.89) عند مستوى دلالة معنوية (0.05) .

وعن طريق التحليل السابق يتم قبول الفرضية الرئيسية الثانية وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الأبعاد الثقافية الست ل(Hofstede) المميزة للبيئة العراقية وممارسة التحفظ المحاسبي في القوائم المالية إذ بلغ معامل الارتباط للعلاقة بينهما (0.93) عند مستوى دلالة معنوية (0.05) وهو ارتباط قوي ودال ومعنوي وإيجابي

أما اختبار علاقة التأثير المعنوية بدلالة إحصائية بين الأبعاد الثقافية الست والتحفظ المحاسبي في القوائم المالية في البيئة العراقية، يمكن توضيحها بالآتي: -

من الجدول (16) يتضح أن قيمة (F) المحسوبة للأنموذج بلغت (27.5) وهي أكبر من قيمتها الجدولية والتي بلغت (4.19) عند مستوى دلالة (0.05) وهذا يعني وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لبعد الجماعة كبعد ثقافي في البيئة العراقية عند مستوى معنوية (5%) وبمستوى دلالة معنوية (95%) على التحفظ المحاسبي ويشير معامل التحديد (R²) إلى أن (43%) من دوافع ممارسة التحفظ المحاسبي القوائم المالية يعزى إلى البعد الثقافي الجماعية في حين يشير معامل التحديد R² للبعد الثقافي تركز السلطة العالي إلى أن (21%) من دوافع ممارسة التحفظ المحاسبي في القوائم المالية يعزى إلى البعد الثقافي تركز السلطة العالي. ويفسر البعد الثقافي الذكورية ما نسبته (22%) من دوافع ممارسة التحفظ المحاسبي في القوائم المالية في حين يفسر البعد الثقافي تجنب عدم التأكد العالي ما نسبته (56%) من دوافع ممارسة التحفظ المحاسبي في القوائم المالية ويفسر البعد الثقافي النظرة القصيرة الأمد ما نسبته (12%) من دوافع ممارسة التحفظ المحاسبي في القوائم المالية في حين برز البعد الثقافي الأكثر تفسيراً هو بعد ضبط النفس (R) في ممارسة التحفظ المحاسبي في عينة البحث عن طريق معامل التحديد الذي بلغ (R²=0.67) والذي يفسر (67%) من دوافع ممارسة التحفظ المحاسبي في القوائم المالية وعلى وفق ما تم عرضه يتم قبول الفرضية الثانوية المشتقة من الفرضية الرئيسية الثانية.

أولاً: - الاستنتاجات: خرج البحث بجملة من الاستنتاجات من أبرزها:

1. تُعد الأبعاد الثقافية من القوى المؤثرة في تبني التحفظ المحاسبي كقيد أو محدد في الممارسات المحاسبية في القوائم المالية.

2. الثقافة تتجدد وتتغير على مر الأزمنة وهي تراكمية تدريجية وعلى وفق ذلك ظهرت الأبعاد الثقافية ل(Hofstede) تدريجاً ليضاف لها بعداً جديداً سادساً هو التساهل إزاء ضبط النفس.

3. تتوافق القيم المحاسبية مع الاتجاهات الثقافية وعلى وفق ذلك قدم (Gray, 1988) طروحاته بخصوص القيم المحاسبية (المهنية مقابل السيطرة القانونية التوحيد مقابل التنوع التحفظ مقابل التفاؤل والسرية مقابل الشفافية).

4. الأبعاد الثقافية لـ (Hofstede) الست تؤثر في الممارسة المحاسبية للتحفظ المحاسبي في البيئات الثقافية إلا أنها تتباين بين المستوى المنخفض إلى المستوى المرتفع.
5. البيئة العراقية من البيئات المنخفضة في (الفردية IDV والتجنب عدم التأكد UAI، التساهل I) مقابل ارتفاع (تمركز السلطة PDI والذكورة MAS والنظرة القصيرة ال أمد STO) وضبط النفس) على وفق الأبعاد الثقافية لـ (Hofstede)
6. يؤثر بعد التساهل مقابل ضبط النفس (Indulgent Vs Restrained IVR) في ممارسة المحاسبي في القوائم المالية وهناك علاقة ارتباط معنوية بين البيئات الثقافية التي تمتاز بارتفاع ضبط النفس Restrained وممارسة التحفظ المحاسبي حيث يعد الأكثر تفسيراً وكما في البيئة العراقية.

ثانياً: -التوصيات: خرج البحث بجملة من التوصيات أهمها:

1. الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الثقافية للبيئة التي تعمل بها الوحدات الاقتصادية عند تحليل القوائم المالية لأغراض صنع القرار.
2. الدعوة لتوظيف البعد السادس المقدم من لدن (Hofstede) للاختبار البحثي في البيئة العراقية وبمختلف الاتجاهات كتأثير بعد التساهل مقابل ضبط النفس (IVR) في إمكانية تبني معايير الإبلاغ المالي في البيئة العراقية.
3. دراسة إضافة البعد الثقافي كأحد العوامل المؤثرة أو الدافعة أو المفسرة لتبني التحفظ المحاسبي في القوائم المالية واخذ ذلك بنظر الاعتبار من قبل الجهات المنظمة للمهنة المحاسبية والشركات التي تعد قوائمها المالية.

المصادر العربية

1. الطائي، بشرى وجعفر عبد الحسين الكعبي، (2016)مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية المجلد (22) العدد 89،
2. المشهداني، بشرى وانمار حميد، (2014)، قياس ممارسة التحفظ المحاسبي في الشركات المساهمة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية المجلد 20 العدد 78،
3. الشجيري، محمد، دور الأبعاد الثقافية للمجتمع في تشكيل ملامح التطبيقات المحاسبية المقبولة: -دراسة ميدانية لآراء عينة من المحاسبين والمدققين العاملين في البيئة العراقية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات- العدد الثالث والعشرون حزيران 2011
4. السهلي محمد، (2009)، التحفظ المحاسبي عند أعداد التقارير المالية للشركات المساهمة السعودية، دراسة تطبيقية، المجلة العربية للعلوم الإدارية الكويت، مجلد 16، عدد 1، يناير،
5. اقبال، عمر ومأمون القضاة، 2014، (أثر الأزمات المالية على دعم سياسة التحفظ / المحاسبي: دراسة في الشركات الصناعية المساهمة الأردنية) مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)،
6. سعد الدين، أيمن، 2015، (تحليل العلاقة بين التحفظ المحاسبي بالتقارير المالية وتكلفة رأس المال وأثرها على قيمة المنشأة)، مجلة المحاسبة والمراجعة AUJAA، كلية التجارة، جامعة بين سويف.
7. عبيد إبراهيم السيد، 2009(دور الاستثمار المؤسسي في زيادة درجة التحفظ المحاسبي في القوائم المالية المنشورة: دراسة نظرية وميدانية على الشركات المقيدة في السوق المالية السعودية).
8. حميدة، عبد المجيد (2015)، مجلة المحاسبية والمراجعة AUJAA، (139-174)، كلية التجارة، القاهرة.

الاطاريح:

- 1-الهاشمي، أسماء مهدي(2003) (العوامل البيئية وقدرة المفهوم المحاسبي على تمثيل الظاهرة من منظور فلسفة العلم) أطروحة دكتوراه غير منشورة – كلية الإدارة والاقتصاد – الجامعة المستنصرية.
- 2-المالكي، نضال (2008) (تقييم إثر الثقافة المحاسبية في تعزيز قيمة الوحدات الاقتصادية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.

المصادر الأجنبية

1. Mueller, Gerhard, (1983), Accounting, principles generally in the United States Versus these generally in the International, Accounting and transitional Decisions Edited by S.J. Gray Butter worth.
2. Basu S. (1997) (The Conservatism principles and The Asymmetric timeliness of Earnings. Journal of Accounting and Economics, 24-3-37.
3. Hendriksen, E., (1982), Accounting Theory. Richard D Irwin .Inc.'s.
4. Ball, Robin & Sadaka, (Is Accounting conservatism Due to Debt Equity Markets D An International test of contracting and value Relevance, Theories of Accounting , 2005 ,www.ssrn.com.
5. Popand Walker,(Ex- ante and Ex- post Accounting conservatism Asset Resolution and Asymmetric Accounting Earnings .Timeliness, Work paper, 2003, Available From.www.ssrn.com
6. Beaver & Rayan,2005
7. Feltham, G. Sohlson J, (1996). (Uncertainty Resolution and the Theory of Research,VOL .34.autumu
8. Ronen S., &Shenker O. , (1985) , clustering countries on Attitudiriral Dimensions Academy of Management, Journal 2004
9. Ding, Y. Y. & Stolowy H., (Why do National GAAPdiffer From IAS? The Role of culture in the international Journal of Accounting , VOL- 46,Issue, 40, 2005, P. 325 – 350 .
- 10.Gray,S. (1988)Toward Theory of culture Influence on the Development of Accounting systems internationally in = Abacus , March , 1988 ,VOL.24, issue I.P .(1-15)
11. Hofstede.(2014), six dimensions for website.xls status : Data as used in our books , internet <http://www.geerthofstede.com/dimension–data-matrix,download,2014>
12. Jaggi B., (1973)(The Impact of culture Environment on Financial Disclosures in = International Journal of Accounting (spring) p.35 – 84

13. Salter, L, Lews, P.A. (culture influence and development of Accounting systems internationally: test of Grays (1988) theory) in: Journal of International Business studies VOL.26, pp.379.397.
14. Hofstede, Geert, (Dimensional Zing Cultures: The Hofstede Model in context 2011, Unit 22) Theoretical and Methodological Issues Subunit 1 Conceptual Issues in Psychology culture, Berkeley Electronic press, 2011.
- 15.-Hofstede .G.and Minkov, M. (2010, October) Long versus short – term Orientation new perspective – Asia – Pacific Business Review, 16 (4) 493-504
16. Boker, David (Accounting, culture And Emerging Economies: IFRS In central And Eastern Europe, International Business & Economics Research Journal September 2012, VOL11, Numb erg
- 17.-Boker .David (Accounting and Cultural Values: IFRS In 3 G economies, June, 2013 VOL ume12, Number 6.
18. Boker, David, 2012 (Accounting, Culture, And Emerging Economies: IFRS in Central and Eastern Europe), International Business & Economics Research journal-September.